

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، خلال حفل تخرّج طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، ومعهد الآداب الشرقيّة، والمعهد اللبناني للتدريب الاجتماعيّ، ومعهد الدراسات المسرحيّة والسمعيّة المرئيّة، وكلية اللّغات ومدرسة الترجمة في بيروت، وكلية العلوم الدينيّة، والمعهد العالي للعلوم الدينيّة ومعهد الدراسات الإسلاميّة والمسيحيّة وأخيرًا، كلية العلوم التربويّة والمعهد اللبناني لإعداد المربيين، يوم الأربعاء الواقع فيه 22 تمّوز (يوليو) 2015.

معالي وزير الثقافة، الأستاذ روني عريجيّ المحترم،

معالي الوزير ابراهيم شمس الدين المحترم،

حضرات السادة، نواب رئيس الجامعة، حضرة السيّدة نائب الرئيس، حضرة الأمين العام للجامعة المحترمين،

سيّداتي وسادتي العمداء والمدراء والمديرات ورؤساء الأقسام المحترمين،

أعزّاءنا المعلّمين وأهالي الطلاب وأصدقاء جامعة القديس يوسف الكرام،

أعزّاءنا الطلاب الخريجين،

أصدقاءنا الأعزّاء،

ستكون كلمتي موجزة: شكراً حضرة الوزير لأنّكم قبلتم رعاية هذا الحفل الجميل. أنتم في دياركم، من قدامى كلية الحقوق في العام 1968. أنتم صاحب وجه إنسانيّ مميّز، وزير يتحمّل مسؤولياته كما يجب في مجالات الثقافة والسياسة، بالتالي، أنتم في مكانكم وقد أسبغتم قيمة مضافة على هذا المكان.

أخيرًا، بعد ثلاث أو خمس أو ثماني سنوات ... ها نحن مجتمعين في هذا السياق من حرم مار روكز من أجل تسليم الشهادات إلى طلاب متخرّجين يستحقون الشهادة، طلاب ذكرى مرور 140 سنة من عمر جامعتنا، جامعة القديس يوسف. فليكن مرحبًا بنا في هذا الحفل، فخورين بالإنتماء إلى تاريخ جامعة القديس يوسف التي لم تتوان يوماً في بثّ الإلهام ووضع بصمتها على رؤية الجامعة اليوم وأعمالها، وجودة التربية فيها على القيادة وانخراطها في الحياة الاجتماعيّة والمدنيّة.

كما يقول سفر الجامعة في الكتاب المقدس، "لكل شيء أوان". للعمل ووقت وللراحة وقت، للنوم وقت ولليقظة وقت آخر، للدراسة وقت و للاستجمام وقت، للغرس وقت ولقلع المغروس وقت. أو ليس الأوان، أيها الأصدقاء المتخريجين، لتدق ساعتكم في حرم الآداب والعلوم الإنسانية؟ انظروا إلى أيديكم، لقد أصبحت واسعة جداً ومفعمة بالعطاء، وأصبح قلبكم متقدماً بنار الشغف بالحياة وعقلكم متيقظاً وناقداً ومصمماً على أن يجعل من المستحيل ممكناً ومن المستقبل باقياً من الإجراءات والإنجازات الرائعة.

أيها الأصدقاء الأعزاء، لقد فقدنا ليلة أمس إحدى طالباتنا الشابات، يارا أحمد كوثراني، والتي تمت اليوم مراسم جنازتها ودفنها. فلتسترح نفسها بسلام بجوار الله. ستبقى يارا بالنسبة إلينا مثلاً للرقّة والالتزام والطيبة. نقدّم تعازينا الحارة لشقيقتها الطالبة ولأهلها وأصدقائها ونأخذ لحظة صمت إجلالاً لذكراها.

اليوم، بكلّ بساطة، سوف ينال 320 طالب لا على ورقة واحدة جميلة جداً، بل على شهادة مهمة أنّهم نجحوا في تحديهم. إنهم حوالي 133 متخرج من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، و 12 متخرجاً من معهد الآداب الشرقية، و 12 متخرجاً من المعهد اللبناني للتدريب الإجتماعي و 17 من معهد الدراسات المسرحية والسمعية المرئية والسينمائية، و 62 من مدرسة الترجمة في بيروت، 16 من كلية العلوم الدينية و 68 من كلية العلوم التربوية. أنتم لم تعرفوا المعارف، بل اكتسبتم علماً محولاً وناقداً يجعل منكم نقاداً فنيين وصحفيين ومتخصصين في الحوار بين الأديان وأخصائيين إجتماعيين ومعلمين وكتّبه يجعل منكم، قبل كل شيء، قادة للفكر والاحتراف.

إلى أهلكم الكرام، نوجّه الشكر، وإلى أصدقائكم، نوجّه الشكر، لبنان ينتظركم، أيها المتخرجون الأعزاء، لتكونوا رسل سلام ووحدة! لم تجعل منكم جامعة القديس يوسف أشخاصاً على الهامش أو منسيين من ذاكرة التاريخ، بل سفراء لما كانت عليه دوماً: جامعة تجمع وتحضن العالم ومنازة تشع بالتميز والالتزام ودأبها أن تُشير باستمرار.